لستُ من مُغرمي المحاماة وأحب العمل في الصحافة

رواد عليو لـ«الوطن»: غيابي لم يؤثر فيّ لأن لاسمي بصمة

وائل العدس

من عالم القانون ودراسة الحقوق، دخلت عالم الفن، وبمجرد دخولها الوسط الفني برزت مشاركاتها التي تؤكد الموهبة والرغبة في العمل الجاد، وبرز عندها السعي الدائم والاستمرارية نحو المواظبة والإصرار لتأكيد الخصوصية الفنية وإثبات نفسها كممثلة مبدعة العطاء.
«عصر الجنون» هو العمل الذي قدمها للجمهور، أما العمل الذي أثبتها كممثلة في هذا الوسط هو «أشواك ناعمة»، وبزغ نجمها بشكل أكبر في «ضيعة ضايعة».
من أعمالها المهمة أيضاً: نزار قباني، مشاريع صغيرة، باب الحارة، ليس سراباً، بيت جدي، زمن العار، شتاء ساخن، الخبز الحرام، باب المقام، الظاهر بيبرس، عصر الجنون، طريق النحل،
الممثلة السورية رواد عليو حلت ضيفة على «الوطن» من خلال الحوار التالي:

«ضيعة ضايعة» عبارة عن حالة غريبة ومتكاملة من جميع النواحي

• درست الحقوق ثم اتجهت للتمثيل ما السبب؟
لم تكن دراسة الحقوق هاجساً بالنسبة لي، ولستُ من مغرمي هذه المهنة مع كامل احترامي لجميع المحامين، لكنها لم تكن طموحي أو رغبتي، لذا قررت تركها والاتجاه نحو الفن لأنني منذ البداية أحب امتهانه، وبعدها حزمت أموري وخضعت لدورات تدريبية ثم تقدمت إلى نقابة الفنانين ودخلت عالم التمثيل والفن.
منذ بداية دخولي عالم الفن قدمت لي عروض جميلة جداً وقوية، وكان لي الحظ بأني عملتُ في أهم الأعمال منذ بداياتي، فلم يعد لديّ وقت كاف لمتابعة دراستي في الحقوق.

• لو أنك لست ممثلة، فهل ستكونين محامية؟
لا أظن ذلك، مَن الممكن أن أكون صحفية، أحب العمل في هذا المجال وطريقة عمل الصحفيين الدؤوب، وأشعر بأنها من أهم المهن في العالم وليس فقط بالوطن العربي، أو من الممكن أيضاً أن أكون صيدلانية فكنت في صغري مجتهدة جداً في دراستي وخاصة بمادة الكيمياء.

• كونك تحبين الصحافة ألم تفكري بخوض هذا المجال؟
نعم فكرتُ في هذا الموضوع وكان لديّ الكثير من الأفكار الجميلة التي رغبت في طرحها لكني لم أطرحها، فنحن الفنانين بالمجمل لدينا الباع من الأفكار التي نحب طرحها، لكن تنقصنا المحطة التي نقدم ونطرح هذه الأفكار عبرها، كما أن ضيق الوقت وانشغالنا بعملنا وأسرتنا لم يفسحا لنا المجال بذلك، أما الفكرة فلا تزال موجودة ومن الممكن المضي بها في وقت لاحق.

• ما نوعية البرامج التي تحبين تقديمها؟
أحب البرامج الخفيفة صاحبة الأفكار الموجهة بحيث تقدم التسلية والمتعة في آن واحد، وبذات الوقت تتضمن فكرة ورسالة وتعالج قضية معينة بأسلوب بسيط.

• هذا الموسم سجلت حضوراً في مسلسل «الواق واق» كتابة ممدوح حمادة وإخراج الليث حجو.
العمل ليس كوميدياً وإنما اجتماعي كوميدي، يتضمن أفكاراً مهمة وعميقة تم تقديمها بطريقة جميلة، وحاولنا قدر الإمكان تبسيط هذه الأفكار كي تصل إلى الجمهور.
ولعبت فيه دور طبيبة تسافر على متن سفينة تتعرض لحادثة وتغرق فتضطر الطبيبة للعيش على جزيرة برفقة عدد من الأشخاص، وسنشاهد عبر العمل كيفية تأقلمهم مع المكان الجديد والظروف المعيشية الصعبة التي تواجههم.
أنا شخصياً واجهتني صعوبات أيضاً من ناحية السفر والظروف المناخية الباردة لكن رغم ذلك كانت تجربة ممتعة بالنسبة لي.

• هل سيعيدنا هذا العمل إلى أيام الكوميديا الجميلة؟
«الواق واق» عمل مهم جداً على الصعد كافة سواء الإنتاجية أو الإخراجية وحتى من ناحية النص والممثلين المشاركين، ولديه المقومات الجيدة للنجاح، وأتمنى أن ينال فرصة عرض على أهم المحطات كي يحظى بمتابعة جيدة وكي تصل رسالتنا منه.

• غبت عن الشاشة لفترة وعدت إليها بمسلسل «جنان نسوان» مع المخرج فادي غازي، الأمر الذي فاجأ العاملين بالوسط الفني والجمهور المهتم.
صحيح أنه في تلك الفترة قُدمت لي نصوص عديدة جميعها لم تكن بالمستوى المطلوب أو الذي أطمح إليه، ولكن نص فادي غازي كان جميلاً جداً وفكرته جميلة أيضاً ويعانيها الكثيرون، فعندما قرأتُ النص أحببت الدور الذي عرض عليّ وهذا السبب الأول الذي دفعني للقبول، وكان مكتوباً بشكل درامي جميل بعيد قليلاً عن الكوميديا المطروحة، ولفتتني طريقة انتقال أحداث الشخصية من دراما حقيقية إلى كوميديا خفيفة.
لا أعلم كيف تم تقديمه للناس ولا حتى كيف رآه الجمهور، لكني لو لم أكن مقتنعة بالنص ودوري تحديداً مئة بالمئة لما كنت قد شاركت فيه.

• ألم تتخوفي؟
تخوفت بعض الشيء لكني مع فكرة أن يخوض الممثل تجارب جديدة وأن يجازف لأن ذلك يغني له تجربته، وحتى لو اعتبر البعض أن العمل ليس بالمستوى المطلوب لكن هذه التجربة بالنسبة لي كانت جميلة.

• كيف رضاك عن العمل؟
لا أستطيع القول إني تابعت العمل بالكامل، والأصداء تفاوتت على العمل، فلم تكن جميع الآراء إيجابية، فالمشاهدة تختلف وكذلك عين الرائي، وأنا كعين مشاهد عندما أشاهد عملاً قد أحبه وأتقبله ويلامسني ببعض الأمكنة وقد لا يعنيني بأي شكل من الأشكال.
لستُ راضية مئة بالمئة عن العمل ولا أستطيع القول إن العمل رائع وحقق نجاحاً و«عمل ضجة» لكن أستطيع القول إنه شوهد.

• لنعد إلى ما قبل «جنان نسوان».. ما سبب غيابك؟
لم أغب، الموضوع عبارة عن عروض نصوص، ولم يقدم لي نص مناسب طوال هذه الفترة، إلى جانب الحالة العامة للبلاد والركود في الإنتاج والنصوص والإخراج وجميعنا نعاني فنانين وفنيين ومخرجين ومنتجين، وعلينا أن نقوم بفعل ينعش الدراما السورية ويرفدها كي تقف مجدداً وتنهض كي لا نعاني مجدداً من أزمة نصوص ولا من زيادة بكمية الأعمال كالسابق، فكان لدينا كم كبير من الأعمال التي تنتج سنوياً وتشارك الوجوه نفسها بثلاثة أعمال وأكثر بعكس اليوم.

• هل خف نجمك على الساحة في ظل هذا الغياب؟
لا أرى أن غيابي خفف من نجمي لأني أعتبر لاسمي بصمة، وأصبح الجمهور على دراية بما أقدم ونوع الأدوار التي ألعبها وما إمكانياتي المهنية كممثلة، ولستُ الممثلة الوحيدة التي غابت عن الساحة أو بالأحرى غُيبت، فهناك العديد من الفنانين والفنانات محلياً وعربياً، وأي فنان موجود في بلد يعاني ظروفاً قاسية فسيعاني هو أيضاً وبالطبع ستنعكس عليه مهنياً أو شخصياً أو نفسياً، وتزامن وضع البلد مع انشغالي بأسرتي ما اضطرني للغياب عن الساحة.
لا أعلم كيفية رؤية الجمهور لهذا الموضوع إذا نجمي خف أم لا، ربما عدم ظهوري الإعلامي خلال السنوات الأخيرة إلى جانب المهني أبعدني قليلاً عن الجمهور، وإذا قلت إن نجمي خف فبالمقابل نجم الكثيرين من الفنانين والفنانات خف أيضاً لأن الوضع مشترك.

• بما يتعلق بمسلسل «ضيعة ضايعة» ما سبب النجاح الكبير الذي حققه العمل؟
هناك حالة عامة لها علاقة بالنص وبالإخراج وبمكان التصوير وبالممثلين وباللهجة التي تقدم المعلومات عبرها بخفة وبساطة، ورغم بساطة العمل إلا أنه يحمل بطياته الكثير من الأشياء المهمة، هذا العمل بالفعل عبارة عن حالة غريبة ومتكاملة من جميع النواحي ولاقى قبولاً واستحساناً ومحبة لدى الناس، أتمنى أن تتكرر هذه المقومات في كل عمل.
كما أننا لا نستطيع القول إن هناك ثوابت أساسية إذا تضافرت في كل عمل فإنه سيحقق ذات النجاح، فمن الممكن أن تجتمع هذا الثوابت والمقومات بعمل آخر لكنه لا يحقق نجاحاً بالمطلق أو ربما يحقق نجاحاً متواضعاً.

• «الخربة» عمل شبيه بمسلسل «ضيعة ضايعة» فهل عرض عليك العمل؟
العمل لم يعرض عليّ، وفي كلتا الحالتين لن أشارك فيه لعدم إتقاني لهجة أهل محافظة السويداء بشكل جيد الذي يتكلم العمل عنهم ويتحدث بلهجتهم.

---

١١٦ عاماً على ولادتهِ و٤٢ عاماً على وفاتهِ

الدكتور جميل صليبا أوّلُ سوري ينالُ درجة الدكتوراه في الفلسفة

نضال حيدر

«وَهَبَ الدكتور جميل صليبا نفسَهُ للعلمِ؛ فأخلصَ لهُ وتفانى في تحصيله ونشره، وقضى حياتَهُ وهو يبحثُ ويُحقّقُ ويؤلّفُ ويُعلّم. لقد كانَ عَلَماً من أعلام النهضة العلميّةِ في سورية وفي سائرِ أنحاء الوطنِ العربي، ورائداً من روّادِ الفكرِ وداعيةً إلى التجديدِ والتقدّمِ. وكانَ يؤمنُ بأنّهُ لا سبيلَ إلى الإصلاحِ إلا عن طريقِ البحثِ العلمي».
هذا بعضٌ مما كتبهُ الدكتور كامل عيّاد عن رفيقِ دربهِ الحياتي والعلمي المفكر والمربي والباحث والفيلسوف السوري الدكتور جميل صليبا في تقديمه لكتاب «مِنَ الخيالِ إلى الحقيقة» والذي صدرت النسخةُ الأولى منهُ في القاهرة عام ١٩٤٨م عن دارِ الفكر.
وُلدَ جميل بن حبيب بن داوود صليبا في القرعون في لبنان في السابع من شهر شباط عامَ ١٩٠٢م، وانتقلَ معَ أُسرتهِ إلى دمشقَ عام ١٩٠٨م. تلقى تعليمهُ في المكتب السلطاني العثماني في دمشق حتى عام ١٩١٨م ثمّ في تجهيز دمشق (مكتب عنبر) حتى حصل على شهادتها عام ١٩٢١م.

أوّلُ سوريٍّ ينالُ درجةَ الدكتوراه في الفلسفة

عام ١٩٢١م؛ أوفدتهُ وزارةُ المعارف السورية (التربية حالياً) في بعثة إلى فرنسا لمتابعة تحصيله العالي؛ فالتحقَ بجامعة باريسَ (السوربون) وحصَل منها علَى دبلوم التربية من معهدَ علم النفس عامَ ١٩٢٣م وعلى درجة الإجازة في الآداب – فرعِ الفلسفة عام ١٩٢٤م، والإجازة في الحقوق عام ١٩٢٦م، ثم قدَمَ إلى جامعةِ باريس أطروحةً في فلسفةِ الشيخ الرئيس ابن سينا، وأطروحةً في نظريةِ المعرفةِ علىَ مذهبِ المدرسةِ الاجتماعيّةِ الفرنسية، فكانَ أول سوريٍّ ينالُ درجةَ الدكتوراهَ في الفلسفةِ، حينَ منحتهُ هذهِ الجامعةُ درجةَ الدكتوراه في الآداب عامَ ١٩٢٧م.

من وزارة المعارف إلى (الجامعة السورية)

بعدَ عودتهِ من فرنسا عامَ ١٩٢٧م، بدأ الدكتور جميل صليبا حياتهُ العمَليّةَ بتدريسِ الفلسفةِ في المدارسِ الثانوية في دمشق، وكانَ أول عملٍ قامَ بهِ هو تعريبُ مادةِ الفلسفة وتدريسها باللغة العربيةِ بدلاً من الفرنسية، كما أوكلَت إليه مهامُ عديدة فكانَ رَئيساً للتعليمِ الثانوي والإكمالي، ومديراً لدارِ المعلّمين، ورئيساً للجنة التربيةِ والتعليم في وزارةِ المعارف، ثمَّ أميناً عاماً لهذهِ الوزارةِ عامَ ١٩٤٩م، ثمّ انتقلَ من وزارةِ المعارف

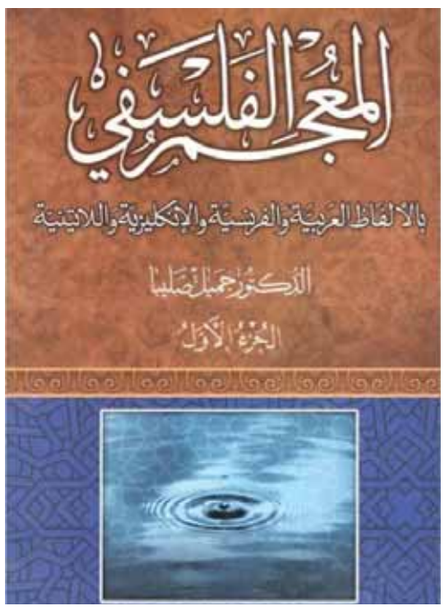

إلى جامعة دمشق (الجامعة السورية آنذاك) إستاذاً في كليّةِ التربية، وَشغلَ منصبَ عميدِ هذهِ الكليّةِ من عامِ ١٩٥٠م حتى عامِ ١٩٦٤م، كما شغلَ منصبَ رئيسِ الجامعةِ بالوكالة عامَ ١٩٥٨م. كما نُدِبَ مُحاضراً في المركزِ الإقليميّ لليونيسكو في بيروت لتدريبِ كبارِ موظّفي التربيةِ في العالمِ العربي من عامِ ١٩٦٤م حتى عام ١٩٧٠م.

جميل صليبا: نشاطٌ لافت وحضور متميز

عامَ ١٩٤٢م، انتُخِبَ الدكتور جميل صليبا عضواً في مَجْمَعِ اللغة العربية بدمشق (المَجمَع العلمي العربي آنذاك) وعضواً في لجنَته الإدارية عام ١٩٤٣م، كما انتُخِبَ عضواً في اللجنة الدوليّة لتَرجمة الروائعِ الإنسانية (اليونسكو) عام ١٩٥٥م، وانتخَبتهُ اللجنَةُ الدوليّةُ لعلومِ التربيةِ عضواً عاملاً فيها عام ١٩٥٨م.
مثّلَ الدكتور صليبا سورية في كثيرٍ من المؤتمرات الدوليّة، كمؤتمرات اليونسكو العامة، ومؤتمر الأدباء العرب، ومؤتمر المَجامع العلمية العربية، ومؤتمر اليونسكو لدراسة الحاجاتِ التربوية في العالمِ العربي، ومؤتمرِ الشُعَبِ الوطنيّةَ لليونسكو. ورأس مؤتمر اليونسكو لتدريسِ العلومِ الاجتماعيةَ المنعقد بدمشق عام ١٩٥٤م. كما شاركَ في كثيرٍ من الحلقات والمهرجانات والندوات الدولية؛ كحلقة نُظُم التعليم في العالم العربي، وحلقة إعداد المُربي، وحلقة إعداد الدراسات العربية في الجامعة الأميركية في بيروت، ومهرجاني المتنبي والمعري، ومهرجاني ابن سينا في بغداد ١٩٥٢م وطهران ١٩٥٤م، وألقى الكثير من المحاضرات العامة في دمشق والمدن السورية الأخرى، وفي بيروت والقاهرة وبغداد والكويت وباريس.

صليبا واحدٌ من كبارِ خبراءِ التربية العرب

يُعدُّ الدكتور جميل صليبا من كبارِ خبراء التربية والتعليم في الوطنِ العربي، وقد دعا في مؤلّفاته ومحاضراتهِ إلى معالجة مشكلةِ الأميّة عن طريقِ التعليمَ الإلزامي، وَإلى مجانيةَ التعليمَ، ودعا إلى إعداد المناهجِ إعداداً علمياً وتربوياً، كما شارك في إصدار مجلة المُعلمين والمعلمات عام ١٩٣١م، ومجلة الثقافة، وأسس مجلة المعلم العربي وأشرف عليها حتى عام ١٩٤٩م، كما شارك في إصدار مجلة كلية التربية وترأسَ تحريرها، وأسس جمعية متخرجي كلية التربية.
مؤلفاتُ الدكتور صليبا: قائمةٌ طويلةٌ وغنيّةٌ ومهمّة بينَ التأليف والتحقيق والترجمة والبحوث؛ حيث تتوزّعُ مؤلفات الدكتورَ جميل صليبا؛ في قائمة طويلة وغنيّة ومهمّة، ومن أبرزِ عناوينها: ابن خلدونَ، درسٌ – تحليل – منتخبات ١٩٣٤م، كتابُ علمِ النفس ١٩٣٦م، ابنُ سينا، درس– تحليل – منتخبات ١٩٣٧م، كتابُ المنطق ١٩٤٤م، أحسن القصص (ترجمة) ١٩٤٥م، منَ الخيال إلى الحقيقة ١٩٤٦م، المنطقُ وطرائقُ العلمِ العامّة (بالاشتراك مع الدكتور كامل عيّاد) ١٩٤٨م، الرسالةُ الجامعة، الجزء الأول ١٩٤٨م، الرسالةُ الجامعة، الجزء الثاني ١٩٥١م، من أفلاطون إلى ابن سينا؛ محاضَراتٌ في الفلسفة العربية ١٩٥١م، إعدادُ المُربي (ترجمة، بالاشتراك مع حكمتَ هاشم وسامي الدروبي) ١٩٥٦م، الاتجاهاتُ الفكريَّةُ في بلادِ الشامِ وأثرُها في الأدبِ الحديث ١٩٥٨م، كتابُ المُنقذ منَ الضلال للغزالي (بالاشتراك مع الدكتور كامل عيّاد)، حيُّ بنُ يقظان لابن طفيل، (بالاشتراك مع الدكتور كامل عيّاد)، الإنتاج الفلسفي خلالَ المئة سنة الأخيرة في العالم العربي ١٩٦٢م، مستقبلُ التربية في الشرقِ العربي ١٩٦٢م، الدراساتُ الفلسفيَّةُ، الجزء الأول ١٩٦٤م، كتاب الحيدة ١٩٦٤م، الفكرُ الفلسفيُّ في الثقافة العربيَّة المُعاصرَة في كتاب الفكرِ العربي في مئة سنة ١٩٦٧م، اتجاهاتُ النقدِ الحديثِ في سوريةَ ١٩٦٩م، تاريخُ الفلسفة ١٩٧٠م، المعجمُ الفلسفي، الجزء الأول ١٩٧١م، المعجمُ الفلسفي، الجزء الثاني ١٩٧٣م، و:التطورُ المُبدِع (ترجمة).

رحيل الدكتور جميل صليبا

توفيَ الدكتور جميل صليبا في بيروت في الثاني عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٦م، وشُيّعَ إلى مثواه الأخير في دمشق في السادس عشر من هذا الشهر. وبتاريخ ١٩٧٦/١٢/٢٠م أقامت لهُ جامعةُ دمشق حفلاً تأبينياً تكلّمَ فيه: الدكتور محمد الفاضل، الدكتور قسطنطين زريق، الدكتور إبراهيم مدكور، حافظ الجمالي، الدكتور كامل عيّاد، أحمد الجندي، الدكتور فاخر عاقل، حبيب صليبا (ابن جميل صليبا).

«الجمال والإسلام».. جماليات الفن والعمارة الإسلاميين

العمل يقدم رؤى من خلال المقارنة بين العمارة الإسلامية التقليدية وأعمال معاصرة

سوسن صيداوي

علم الجمال هو فرع من الفلسفة يُعنى بطبيعة الفن، وبشكل كعلم– وبالتحديد علم الظاهرات الجمالية– مجالا خاصا وجديدا، لم يراع بعد في عالم الدراسات الإسلامية، على الرغم من أنه جزء لا يتجزأ من الأعمال التحليلية المعاصرة في الفن والنظرية الفنية.
وللحديث بشكل مفصل صدر حديثاً عن الهيئة العامة السورية للكتاب وضمن «المشروع الوطني للترجمة» كتاب «الجمال والإسلام.. جماليات الفن والعمارة الإسلاميين»، من تأليف: فاليري غونزالس، وترجمة: كارولين توماس، ويقع الكتاب في ١٨٤ صفحة من القطع الكبير.

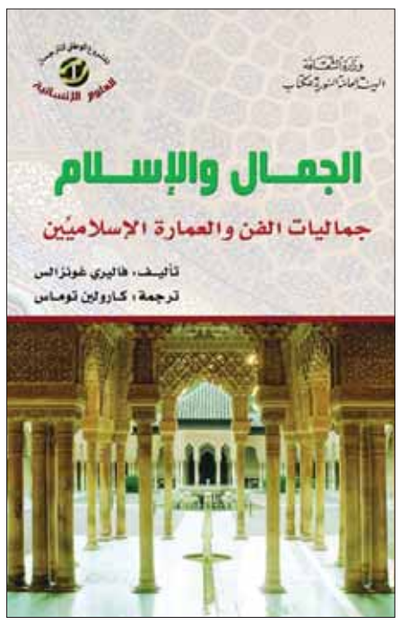

عموم الكتاب

يستكشف هذا الكتاب –المصور– جماليات الفكر الكلاسيكي الإسلامي من منظور معاصر. تطرح الباحثة «فاليري غونزالس» رؤى جديدة عن العمارة والفن الإسلاميين مستعينة بطيف واسع ومنوع من الأمثلة، يبدأ من القرآن الكريم وقصر الحمراء وينتهي بأعمال فنانين وفلاسفة معاصرين.
وبتتبعها لجذور علم الجمال الإسلامي رجوعاً إلى أعمال فلاسفة العصور الوسطى العظماء مثل ابن سينا وابن رشد، تبين «غونزالس» أن نظرية الجمال في الإسلام تنتمي إلى سياق أوسع وأشمل من فكر وفلاسفة القرون الوسطى في اللاهوت والأخلاق والفيزياء والماورائيات.
كما أن تحليلها للخدعة البصرية الشهيرة في قصة الملك سليمان وملكة سبأ يظهر أن الأمر ينطوي على مجاز جمالي. كما أن استكشافها للتركيبات الهندسية الزخرفية في قصر الحمراء يخلص إلى تفسير جديد قائم على نظريات معاصرة قائم على علم الظاهرات السيميائية.
إن هذا العمل الأصيل والمحفز يقدم رؤى جديدة منعشة ومثيرة لموضوعه وذلك من خلال الجمع والمقارنة بين العمارة الإسلامية التقليدية والمصغرات والأعمال الخزفية من جهة وأعمال فنية لفنانين معاصرين مثل فرانك ستيلا من جهة أخرى.

في فصول الكتاب

من منظور البحوث الجمالية وتصنيفها بين نظري وتطبيقي يمكن تقسيم الفصول الخمسة في هذا الكتاب إلى قسم نظري يُعنى بالنصوص ويضم الفصلين الأول والثاني، وقسم تطبيقي يضم الفصول الثلاثة الباقية يمكن أن نطلق عليه اسم «الجماليات التطبيقية». يقدم الفصل الأول تحليلاً لفكر أربعة من الفلاسفة المسلمين المشهورين، كما يهدف إلى عرض رؤية شاملة لشتى طرائق مقاربة الجمال والتجربة الجمالية في إسلام العصور الوسطى، مشيراً إلى نقطة بأنه منذ العصور الوسطى يبحث المفكرون المسلمون بشكل مباشر أو غير مباشر في المفهوم الثنائي للجمال ونقيضه، القبح. على حين يقدم الفصل الثاني خلاصة الأطروحة الأساسية لكتاب المؤلفة غونزالس، المنشور تحت عنوان: «شرك النبي سليمان وفلسفة الفن في القرآن الكريم»، حيث تقوم الأطروحة على دراسة الجماليات الموجودة في «سورة النمل» من القرآن الكريم، التي تصف زيارة ملكة سبأ للنبي سليمان الملك. أما الفصول الثلاثة الأخيرة فتعرض أمثلة وجوانب منتقاة من النتاج الفني الإسلامي تفترض ضمنياً تصوراً جمالياً ذا دلالة واضحة على النهج الإسلامي في التعامل مع اللغة البصرية. على حين يقدم الفصل الثالث تفسيراً جمالياً جديداً لما يسمى قاعة السفراء الموجودة في قصر الحمراء، وهي قاعة تعج بالزخرفات تتوجها قبة خشبية ساحرة الجمال، وقد كانت تلك القاعة تستخدم كقاعة استماع واستقبال، في حين يُعنى القسم التطبيقي في الفصل الرابع بالتصميم الهندسي في قصر الحمراء لغنى تصاميمه بالزخرفات الهندسية المتقنة، والذي يثير قضايا فكرية معقدة تتعلق بالجدلية الجمالية القائمة بين التجريد والتمثيل. على حين يناقش في الفصل الخامس –وهو الأخير– دراسة النقوش من منظور التساؤل الجمالي العام عن معنى الإبداع الفني في المنظومة الجمالية الدلالية للكتابات والنقوش في الفن الإسلامي.